موسم الأردن المسرحي 2020
JORDANIAN THEATRE SEASON 2020

وزارة الثقافة
قيمنا .... ثقافتنا

مهرجان عمون للشباب (19)
19th Edition of Ammon Festival for Youth Theater

مهرجان مسرح الطفل الأردني (16)
16th Edition of The Jordanian Child's Theater Festival

مهرجان الأردن المسرحي (27)
27th Edition of The Jordanian Theater Festival

فضاءات
موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season
1 - 16 / 12 / 2020

«فضاءات».. نشرة توثيقية لموسم الأردن المسرحي 2020 - مهرجان الأردن المسرحي (27) العدد التاسع 2020/12/16

«نزهة في أرض المعركة»...
كوميديا الحرب وعبثيتها

خالد سامح

من تأليف الكاتب الإسباني فرناندو آرابال قدَّم المخرج عماد الشاعر مسرحية «نزهة في أرض المعركة» التي تطرح تساؤلات عديدة حول جدوى الحرب وعبثيتها وما تكتبه لنا من مصائر.

كما تنتقد المسرحيّة فكرة استسلام الفرد للحرب والتعايش مع تقاليدها اللاأخلاقية وغير الإنسانية، لتنحاز في مضمونها العام للجوهر الإنساني وضرورة خلق مساحة أكبر للحوار بين البشر لتجنُّب حروب مجانية لا تخدم سوى الزعامات التي تشعلها.

في المسرحية ثمة جندي يبدو وحيداً في نوبة حراسة يعبِّر عن مله وضجره من أجواء الحرب، وفجأة يقرر والداه التوجّه بنزهة إلى أرض المعركة ليلتقيا مصادفةً بولدهما ويدور بينهم وبين أسير من جنود الأعداء حوارٌ عالي التوتر لا يخلو من الفكاهة والسخرية والحس الكوميدي حول الحرب وقوانينها، ونجد الأب هنا يستحضر بوضعية ابنه كجنديٍّ محارب صورته القديمة عندما شارك في كثير من الحروب ونال أوسمةً، لا بل ويتمنى لو قتل في إحدى تلك المعارك حتى يُسمى شارع باسمه مثل الكثير من رفاقه الجنود الذين قُتلوا واعتُبروا أبطالاً... في النهاية تفاجئهم جميعاً غارة جوية تودي بحياتهم وتبدد ما ظنوه نزهة.

من خلال الأثاث المختزل الذي أوحى بمنطقة صحراوية جرداء، والإضاءة المتسقة مع أجواء المسرحية والمؤثرات الصوتية والأداء القوي للممثلين والحوار الذي حمل كثيراً من الكوميديا السوداء وفلسفة العبث، قدمت المسرحية متعة بصرية ووجدانية وفكرية لافتة، وهي تجربة تضاف لتجارب مهمة قدمها عماد الشاعر مخرجاً وممثلاً منذ تخرجه من معهد الفنون المسرحية في دمشق.

شارك الشاعر في مهرجانات عربية ودولية، ومن أعماله التي أخرجها: «أصول اللعبة»، « حكاية شهرزاد ..الليلة الثانية بعد الألف» و«دائرة الجنون»، والعديد من مسرحيات الأطفال.

آرابال ومسرح «اللامعقول»: كتب المخرج والمؤلف المسرحي الأسباني فرناندو آرابال (المولود عام 1932) مسرحية «نزهة في ميدان معركة « عام 1952 أي في العام نفسه الذي ظهرت فيه مسرحية «في انتظار غودو» لصموئيل بيكيت الذي يدين له أرابال في الكثير من الأشكال والمضامين المسرحية. وتعتبر مسرحية آرابال هذه ذات الفصل الواحد من أشهر مسرحياته تنديداً بالحرب وأهوالها ومن أفضل نصوص أدب التحريض.

عُرضت مسرحيّة «أيّها الغبار خذني» يوم الثلاثاء 2020/12/15 وعقّب فيها الفنان والممثل حابس حسين.

«أيّها الغبار خذني»..
الحقيقة تُدرك بالمعاينة

حابس حسين *

دائماً أحاول أن أقرأ إرهاصات أيّ عمل مسرحي وجذوره التاريخية والمعرفية والروايات التي تحمله والأفكار التي يستند إليها، وقد وجدتُ نمطاً أبدع فيه الكاتب والمخرج، حيث بدت الشخصيّة تتوشّح بالسواد الداخلي والنظرة التشاؤميّة للأشياء والحياة، فيقوم الشيطان باصطياد هذا النمط وإغرائه لتنفيذ مآربه ومدّه بالكثير مما يمكن أن يتنعّم به، ولذلك أفكار فلسفيّة جميلة؛ حيث المأساة ومرحلة التعلّق بالشيطان.

وتكون الشخصيّة هذه وتحت ضغطها النفسي البائس تحت التجربة التي لا تستمر إلى ما لانهاية، إذ سرعان ما تصحو من براثن الشيطان، وفي هذا يمكن إدراج نظريات صوفيّة وفلسفية كثيرة في سعادة الإنسان الروحيّة وسعادته الزائفة، ومرحلة التحوّل والتنوير، وقد اشتغل على هذا عددٌ من الكتاب الأجانب.

كل المتعة لا تطفئ ظمأ شخصية العرض الرئيسية؛ فالحقيقة تُدرك بالمعاينة كما يقول الفلاسفة، أمام جوع الحواس وجوع النفس، فكلما شربنا الماء المالح ازددنا شعوراً بالعطش.

وقد نجح المخرج عبدالصمد البصول في تقديم العرض، وهو من النوع السهل الممتنع الذي كلما تأملناه وجدنا فيه المزيد من المعرفة والذكاء والعوالم الخفيّة.

مقومات العرض الفنيّة كانت ناجحة جداً، وقد كان أداء الشخصيتين: الشخصية الفقيرة والشيطان أداءً ناجحاً، وكانت طاقتهما تُظهر كم هما منسجمان في دوريهما، وأعتقد أنَّ الفنان لا بدّ له من ثقافة وتقمّص حقيقي للشخصية قيد التجسيد.

أمّا الموسيقى فكانت مصاحبةً للعرض إلى درجة كبيرة، فلم نشعر أنّ هناك موسيقى لشدّة انسجامنا معها كخلفية للحوارات والعمل.

كما كانت الأزياء موفّقةً وتتفق مع الشخصيّة، وأبدع الفنان عبد الصمد البصول في تصميم السينوغرافيا في حضور الأشخاص وربما بداية الخلق ومدلولات الشكل والمضمون.

وأنا مهتم جداً بسيميولوجيّة العرض ودلالة الفتاة ذات الشعر الطويل والإحالة إلى حواء، ربما، وحتى الألوان الدالة على الذكور والإناث، ويمكن أن نقرأ دلالات الفلسفة الطاوية في هذا المجال كفلسفة صينية رائعة.

اللوحة الخلفيّة كانت تدلّ على الوحشية والقسوة التي وصل إليها الإنسان المعاصر الذي تخلّى عن إنسانيّته، فهي تتوازى مع اللوحة العظيمة للفنان بيكاسو «الجرنيكا»؛ فمن وحي الجرنيكا كمشروع الحرب بالمعنى العسكري... تمّ استلهام الحرب بالمسرح في حرب الإنسان مع شهواته، فكانت مجسمةً في العرض المسرحي كجثث دماء وأشلاء...

في الديكور كان السرير وحوافه دالاً، وكان الاستبداد الشيطاني ودلالات قرون الشيطان التي أهديت للشخصيّة الرئيسة في العمل، وكذلك كانت الدمية، وكانت الإضاءة خادمةً جيدة لأفكار المخرج ومقاصده.

في النهاية إخراج أيّ عمل مسرحي يعتمد على الثقافة والرؤية الفكرية والعقلية للمبدع، وقد اجتمع كلّ ذلك لدى عبدالصمد البصول في وعيه المعاصر من خلال مسرحيّته الجميلة«أيّها الغبار خذني».

*ممثل وفنان أردني

عُرضت مسرحيّة «نزهة في ميدان المعركة» يوم الأربعاء 2020/12/16 وعقّب فيها الناقد د.علي الشوابكة.

«نزهة في أرض المعركة»..
براعة الأداء التمثيلي والمخرج

د.علي الشوابكة *

أصاب المخرج عماد الشاعر في جدّيته والتزامه الثقافي لاختيار النص المسرحي «نزهة في أرض المعركة» للكاتب والمخرج المسرحي فرناندود أرابال أحد أعلام مسرح اللامعقول.

ويُسجَّل للمخرج نجاحٌ آخر في اختيار فريق العمل الذي قدم العرض باقتدار تمثيلي متمكن باعث على الدهشة والتأمل رفع من سوية العرض، مما سهل عملية التواصل مع المتلقين ليتلقفوا من جودة أدائهم التمثيلي مقولته ورسائله.

كما برز صدق انضوائه لمسرح اللامعقول في تلك الصورة البصرية الثابتة على خشبة المسرح طيلة مدة العرض التي تحمل دلالات المكان والواقع المرير(الحرب)، لعله يرسخ في ذهن المتلقي بشاعة هذا الواقع، ومن جانب آخر فهو- أي المكان- لايعدو كونه منطلقا لطرح الأفكار ومناقشتها بين الشخوص في المواقف المختلفة؛ إذ لا قيمة للمكان في هذا النوع من المسرح.

وكشف العرض المسرحي عن قدرة المخرج على تقديم المواقف الدرامية بوضوح وبساطة وتكثيف، متكئاً على تكنيك مسرح اللامعقول المتمثل باللغة الساخرة والصمت أحياناً والرقص والبامتومايم بمصاحبة الموسيقى، والتراجيديا الممزوجة بالكوميديا، كما أظهر براعة في ضبطها ضبطاً فنياً مؤداه المحافظة على إيقاع العرض المفضي إلى إدهاش المتلقي وحفزه على التأمل في فكرة العرض ومقولته.

كما كشف عن براعة الأداء التمثيلي لدى الممثلين (أسماء قاسم ، د.الحاكم مسعود) بدور الوالدين اللذين قدما للتنزه على أرض المعركة، و(المثنى قواسمة، أحمد الخوالدة) وهما جنديان في ميدان القتال) والفنانين اللذين أدّيا دور الممرضين؛ حيث أنهم سعوا جميعاً للنهوض بالعرض وأبدى كل منهم قدرته الخاصة في حدود الشخصية المرسومة له، مستخدمين أدواتهم ومستندين إلى وعيهم بهذا النوع من المسرح ومحققين انسجاماً كلياً أفضى إلى إثارة الدهشة لدى المتلقي وكثيراً من التساؤلات في مضامين العرض.

وتشي جودة الأداء باعتماد المخرج أسلوب التراجيكوميدي لتجسيد الشخصيات على الخشبة؛ حيث تغدو شخصية الممثل امتداداً لميكانيكية جسده للوصول لافتراضات قائمة على الضحك المأساوي/ الكوميديا السوداء.

كما لا يفوتنا هنا الإشادة بالموسيقى التي شكلت مزاج العرض بكليته ومدى انسجامها مع المواقف الدرامية؛ فقد أحسن توظيفها دونما اعتباط ، إلى جانب الإضاءة المسرحية التي تم توظيفها لتأكيد دلالات العرض دونما مبالغة؛ انسجاماً مع بساطة الطرح الإخراجي؛ فليس ثمة مدعاة لإلهاء المتلقي عن فكرة العرض الفلسفية. وكذلك وجبت الإشادة بلغة العرض التي خلت من الأخطاء بنسبة عالية.

تقتضي الموضوعية هنا، على غير مساس أو تقليل من جهد المخرج الإخراجي وجهد الفريق الأدائي، التوجه بتساؤل يدور في الخاطر، ألا وهو: ألم يكن بالإمكان الانقلاب على النص مع الإبقاء على مضامينه الفلسفية؟!

*ناقد أردني.

عبدالصمد البصول:
مشاركة جادة للمسرح الجامعي في «الهاشميّة»

إبراهيم السواعير

يرى الفنان المخرج عبدالصمد البصول أنّ المسرح متنفّسٌ حضاريٌّ وإبداعي، وهو مهتمٌّ جداً بتخريج الكفاءات الجامعيّة في هذا المجال، من خلال عمله في الجامعة الهاشميّة، معرباً عن تقديره الكبير لرئيس الجامعة الدكتور فواز عبدالحق الزبون، في إيمانه الكبير بالمشروع المسرحي بالجامعة ودعمه له بمحبّة وشعور بأهميّة هذا الفن. كما يعرب البصول عن تقديره لنائب رئيس الجامعة د.سلطان المعاني المثقف والكاتب فضلاً عن درجته الأكاديمية والعلمية، كما يؤكّد الحضور الداعم والقوي لعميد شؤون الطلبة الدكتور صادق شديفات لإدراكه قيمة النشاطات الطلابيّة في الجامعة، ومن ضمنها المسرح.

ويرى البصول أنّ عمادة شؤون الطلبة هي روح الجامعة وقلبها النابض وهي مكان مهم للتعبير عن الذات، في ظل الإدارة الواعية التي يستقي منها الجميع الإصرار والعزم على تمثيلها في المهرجان.

ويقول إنّ المسرح دائماً يحتاج إلى دعم من كلّ القطاعات، خصوصاً في ظلّ العدد المحدود للأوفياء لحالة المسرح الذين يقصرون جهودهم فيه دون غيره من الأنشطة الفنيّة.

وفي عرض «أيها الغبار خذني» بطبيعته الفلسفية والإنسانيّة يرى البصول أن الفريق الموازي لشخصيّتي العمل الرئيسيّتين، هو من طلابه في الجامعة بصفته مخرج نشاط المسرح فيها، من خلال فرقة مختبر المسرح الجامعي، معتقداً بأنّ هذا سيشجع الإبداعات، ذاكراً بالإضافة إلى أصدقائه الممثلين خالد الغويري وأشرف طلفاح من خارج الجامعة، تلاميذه قصي سرور للموسيقى، وتسنيم مصطفى مساعد مخرج.

عبدالصمد البصول أخرج الكثير من الأعمال المسرحيّة، منها «الطباخون الأشرار» 2002، «ست شخصيات تبحث عن مؤلف»، «هاملت 3D»، وعلى صعيد الجامعة تجاوزت أعماله الخمسين عملاً آخرها «في حضرة الموتى» العام الماضي كمسرحيّة جامعيّة، ومسرحيات أخرى، مثل «مديح الظل العالي» لمحمود درويش مع فرقة المختبر المسرحي بالجامعة.

يهدي البصول مشاركته في مهرجان الأردن المسرحي 2020 إلى الجامعة الهاشميّة، ويشعر بالحنين إلى أستاذه وعراب المسرح لديه المرحوم الدكتور عوني كرومي الذي أحب المسرح من خلاله، والبصول خريج المسرح في جامعة اليرموك عام 1997.

من صفات المخرج عبدالصمد البصول أنّه ينسجم مع عمله بشدّة، ويعتقد أنّ العمل إذا فُسّر من قبل المخرج فقد كثيراً من رونقه، تماماً مثل قصيدة الشعر، حيث الدلالات والتواصل دائماً بين العمل والمتلقي في الفهم والتدبّر والاستنباط.

فضاءات
موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season

ابراهيم السواعير / رئيس تحرير

هيئة التحرير:
- سوسن مكحل - رسمي الجراح
- خالد سامح المجالي

مصورو المهرجان:
- سامي الزعبي - أشرف حسن

الإخراج والتصميم: يوسف الصرايرة

عبر المواقع التالية:
- وزارة الثقافة The Jordanian Ministry of Culture
- الهيئة الدولية للمسرح Arab Theater Institute
- الهيئة العربية للمسرح International Theater Institute

YouTube